

البقاء للأغنى

ضرورة فرض ضرائب على أصحاب الثراء
الفاحش الآن لمحاربة اللامساواة

ملخص تنفيذي



OXFAM

ورقة إحاطة إعلامية من منظمة أوكسفام - يناير 2023

نحن نعيش لحظة غير مسبوقه من الأزمات المتعددة. ويقاسي عشرات الملايين من الناس من الجوع، فيما يواجه مئات الملايين ارتفاعاً غير منطقي في تكلفة السلع الأساسية أو تدفئة منازلهم. وقد ازداد الفقر لأول مرة منذ 25 عامًا. وفي الوقت نفسه، فتمتمة من يكسب الكثير من جميع هذه الأزمات المتعددة. فقد أصبح الأثرياء أكثر ثراءً بشكل مبالغ فيه وبلغت أرباح الشركات مستويات قياسية، ما أدى إلى انفجار اللامساواة. يركز هذا التقرير على مدى أهمية فرض الضرائب على الأثرياء لمعالجة هذه الأزمة المتعددة غير المسبوقة واللامساواة المتزايدة. ويستعرض التقرير كيف كانت الضرائب المفروضة على أثري الأثرياء في التاريخ الحديث أعلى بكثير. ويكشف كذلك أنّ الحديث عن فرض ضرائب على الأغنياء وإرغام أصحاب المليارات على دفع حصتهم العادلة يحظى بشعبية كبيرة. ويوضح كيف يمكن لفرض الضرائب على الأغنياء أن يسترّد السلطة من النخبة وأن يقلل ليس فقط من اللامساواة الاقتصادية، ولكن أيضًا من اللامساواة القائمة على العرق والاستعمار والنوع الاجتماعي. ويحدد التقرير مقدار الضريبة التي يجب أن يدفعها الأشخاص الأكثر ثراءً، والطرق العملية والمجربة والمختبرة التي يمكن للحكومات من خلالها زيادة هذه الضرائب. كما يبيّن بوضوح كيف يمكن أن يضعنا فرض الضرائب على الأغنياء على الطريق الصحيح نحو عالم خال من الفقر وأكثر مساواة واستدامة.



زينب متوجهة إلى السد لجلب الماء في مقاطعة إيسولو بكينيا. وقد شهدت المنطقة التي تعيش فيها سنوات من الجفاف. وتشارك هي وأسرتها في برنامج للتحويلات النقدية، وقد تلقوا أيضًا معدات مثل خزانات المياه وأجهزة تنقية الماء لمساعدتهم في الحصول على الماء النظيفة. تصوير: لولوي فيري/ منظمة أوكسفام.

شكر وتقدير

© جميع الحقوق محفوظة لمنظمة أوكسفام الدولية - يناير 2023

المؤلفون الرئيسيون: مارتن بريم كريستسن، وكريستيان هالوم، وأليكس ميتلاند، وكويتين بارينبلو، وكيارا بوتاتورو.
المؤلفون المساهمون: دانا عابد وكارلوس براون وأنتوني كاماندي وماكس لوسون وسوزانا رويز.
مديرة التكليف: كيارا بوتاتورو.

تعرب منظمة أوكسفام عن تقديرها للمساعدة التي قدّمها كل من: نبيل عبدو، ونبيل أحمد، وأليخاندا أليزا مونكلوا، وميغيل ألبا رويز-موراليس، وبانكاج أناند، وإرنستو أرشيبلا، وإسمي بيركوت، وهيلين بونتينغ، وآنا بيهوفسكايا، وكارلا كاستيلو، وكاتي تشاكرابورتى، ورولاندا شوفيل، وجاك تشاي تشومثونغدي، وكلوي كريستمان، ومارك كوهين، وهيرنان كورتيس، ولبز كرايبست، وغرازييل كوستوديو، وناديا دار، وجوليان ديسيدريو، ونعيم عمران، وكاترين إيزاغيري موراليس، وغوستافو فيروني، وأتوك فرانك، وجوناس جيلفيلدت، وإدوارد جيليسبي، ورود جودبون، وليا غيرين، وإيرين جويت، ومات هاميلتون، وفكتوريا هارنيت، وآنا هيتلي تيجادا، وفرانزيسكا هامبرت، ورود هورمان، وديديه جاكوبس، وتوبياس كيير، وإنيغو ماسياس أيمار، وآنا ماريوت، وميخائيل ماسلنيكوف، وكيفن ماي، وكارلوس ميخيا، وروث مهلانجا، دانيال مولي، وجيفرسون ناسيمنتو، وإيوان نيمس، وفاتي نزي-حسن، وفرانسيس أودوكوراش شانتي، وجوزيف اولينل، وليا بيليتير ماركوت، ومارتا بييري، وبرافاس رانجان ميشرا، وجينيفر ريد، وهيلين ريمبيستر، وهانا سارينن، ومانويل شميت، وإيما سيرى، وروبرت سيلفرمان، ودانييل سميث، وبيتر سترويف، وإيريت تامير، وآي ثيربولت، وإيان تومسون، وسارة فاييس، وبوبوديني وكراماراتي، وديباك كزافييه.

صمّمه مارك رشدان.

كما تعرب منظمة أوكسفام عن عميق امتنانها لمجموعة من الخبراء والخبراء الذين قدّموا مساعدتهم بسخاء وهم: مرسيدس داليساندرو، وداي دورلينغ، وجاياتي غوش، وديبورا هاردون، وفاطمة كيلهر، وتشيناى موكومبا، وأنتوني شوروكس، ونيشانت يونزان، وغابرييل زوكمان.

وتشكّل هذه الورقة جزءاً من سلسلة تهدف إلى زيادة الوعي لدى الناس والرأي العام بشأن المسائل المتعلقة بالتنمية والسياسات الإنسانية.

لمزيد من المعلومات عن القضايا التي أثّرت في هذه الورقة، يرجى التواصل إلكترونياً على العنوان التالي advocacy@oxfaminternational.org.

هذا المنشور محمي بموجب حقوق الطبع والنشر ولكن يمكن استخدام النصّ مجاناً لأغراض المناصرة والحملات والتعليم والبحث، بشرط ذكر المصدر بالكامل. ويطلب صاحب حقوق الملكية الفكرية أن يحاط علماً بأي من هذه الاستخدامات بهدف تقييم الأثر. أما في ما يتعلق بالنسخ في أي ظروف أخرى أو إعادة استخدام هذا المحتوى في منشورات أخرى أو ترجمته أو أقلمته فلا بد من الحصول على إذن وقد يتوجب بدل مالي لقاء ذلك. للتواصل إلكترونياً: policyandpractice@oxfam.org.uk

إنّ المعلومات الواردة في هذه الورقة صحيحة وقت إرسالها للنشر.

نشرته منظمة أوكسفام بريطانيا لصالح منظمة أوكسفام الدولية في يناير 2023 تحت الرقم المتسلسل 10.21201/2023.621477

.Oxfam GB, Oxfam House, John Smith Drive, Cowley, Oxford, OX4 2JY, UK

حقوق صورة الغلاف: حركة الشعوب الآسيوية المعنية بالديون والتنمية. مجموعة من المحتجين يطالبون بفرض ضريبة على الثروة.

ملخص تنفيذي

إيلون ماسك، أحد أثري رجال العالم، يدفع معدل ضريبة حقيقي يزيد قليلاً عن 3 بالمئة فقط.¹ أما أبر كريستين، وهي تاجرة في سوق بشمال أوغندا تباع الأرز والدقيق وفول الصويا، وتجنّب ربّحاً قدره 80 دولاراً شهرياً وتدفع معدل ضريبة قدره 40 بالمئة.²

البقاء للأغني

نحن نعيش لحظة غير مسبوقه من الأزمات المتعددة. ويعاني عشرات الملايين من الناس من الجوع، فيما يواجه مئات الملايين ارتفاعاً غير منطقي في تكلفة السلع الأساسية أو تدفئة منازلهم. ويؤدي انهيار المناخ إلى شلّ الاقتصادات فيما يرغم الجفاف والأعاصير والفيضانات الناس على النزوح عن منازلهم. ولا يزال الملايين يعانون من التأثير المستمر لجائحة كورونا التي أودت بحياة أكثر من 20 مليون شخص³ مع تفاقم الفقر لأول مرة منذ 25 عاماً⁴. وفي الوقت نفسه، ثمة رابحون من جميع هذه الأزمات المتعددة إذ أصبح الأغنياء أكثر ثراءً بشكل كبير وبلغت أرباح الشركات مستويات قياسية، ما أدى إلى انفجار في اللامساواة.

- منذ عام 2020، استحوذ أغني 1 بالمئة من البشر على ما يقرب من ثلثي جميع الثروات الجديدة المراكمة – أي حوالي ضعف الأموال التي يمتلكها أفقر 99 بالمئة من سكان العالم⁵.
- تتزايد ثروات أصحاب المليارات بمقدار 2,7 مليار دولار يومياً⁶. مع التآكل بسبب التضخم لأجور ما لا يقل عن 1,7 مليار عامل(ة)، أي أكثر من عدد سكان الهند⁷.
- زادت شركات الغذاء والطاقة أرباحها بأكثر من الضعف خلال عام 2022، ودفعت 257 مليار دولار للمساهمين الأثرياء⁸، في حين بييت أكثر من 800 مليون شخص جائعين⁹.
- من العائدات الضريبية، تأتي 4 سننات فقط من كل دولار من الضرائب على الثروة¹⁰. ويعيش نصف أصحاب المليارات في العالم في بلدان لا تفرض ضريبة ميراث على الأموال التي يتركونها لورثتهم¹¹.
- يمكن لضريبة تصل إلى 5 بالمئة على أصحاب الملايين والمليارات في العالم أن توفر 1,7 تريليون دولار سنوياً، وهو ما يكفي لانتشال ملياري شخص من براثن الفقر، وتمويل خطة عالمية للقضاء على الجوع¹².

يركز هذا التقرير على مدى أهمية فرض الضرائب على الأغنياء لمعالجة هذه «الأزمة المتعددة»¹³ غير المسبوقة واللامساواة المتزايدة. كما يبيّن بوضوح كيف يمكن أن يضعنا فرض الضرائب على الأغنياء على الطريق الصحيح نحو عالم أكثر مساواة واستدامة وخال من الفقر.

كما يستكشف التقرير كيف كانت الضرائب المفروضة على أغني الأثرياء في التاريخ الحديث أعلى بكثير، وكيف أنّ الحديث عن فرض ضرائب على الأغنياء وإرغام أصحاب المليارات على دفع حصتهم العادلة يحظى بشعبية كبيرة، وكيف يمكن لفرض الضرائب على الأغنياء أن يستردّ السلطة من النخبة وأن يقلل ليس فقط من اللامساواة الاقتصادية، ولكن أيضاً من اللامساواة العرقية والاستعمارية وتلك القائمة على النوع الاجتماعي. ويحدّد التقرير أيضاً مقدار الضريبة التي يجب أن يدفعها الأشخاص الأكثر ثراءً، والطرق العملية والمجربة والمختبرة التي يمكن للحكومات من خلالها زيادة هذه الضرائب.

عصر الأزمات يتسبب في معاناة هائلة لمعظم البشرية

فيما يسافر أصحاب المليارات والقادة والمسؤولون التنفيذيون للشركات للالتقاء على قمة جبل دافوس بسويسرا، يواجه العالم مجموعة مأساوية وخطيرة ومدمرة من الأزمات المترامنة، ذات تأثير رهيب في غالبية الناس، وهذا أمر تشهد عليه منظمة أوكسفام في عملها في جميع أنحاء العالم.

وفي عام 2022، أعلن البنك الدولي أننا سنفتشل في تحقيق هدف إنهاء الفقر المدقع بحلول عام 2030، وأن «التقدّم العالمي في الحدّ من الفقر المدقع قد توقف»، في خضمّ ما يُرجح أن يكون أشدّ تفاقم في اللامساواة العالمية وأكبر انتكاسة في معالجة الفقر العالمي منذ الحرب العالمية الثانية¹⁴. ويتوقع صندوق النقد الدولي أن يكون ثلث الاقتصاد العالمي في حالة ركود في عام 2023¹⁵ ولأول مرة، وجد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن التنمية البشرية تتراجع في تسعة من أصل 10 بلدان¹⁶.

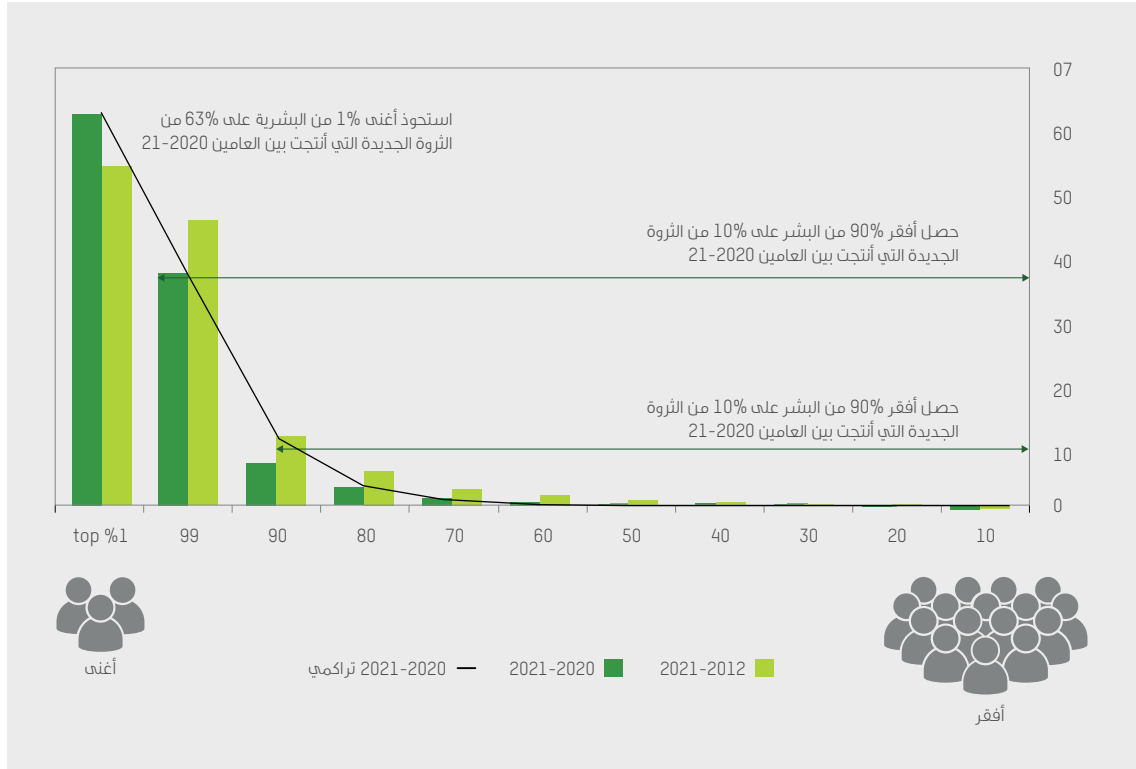
ويُظهر تحليل منظمة أوكسفام أنّ ما لا يقل عن 1,7 مليار عامل في جميع أنحاء العالم سيشهدون تآكلاً لأجورهم بسبب التضخم في عام 2022¹⁷، وهو انخفاض حقيقي في قدرتهم على شراء الطعام أو سداد فواتير الطاقة.

وتواجه دول بأكملها الإفلاس، مع تضخم مدفوعات الديون التي باتت خارج نطاق السيطرة. فالبلدان الأشد فقراً قد ضاعفت إنفاقها أربع مرات لسداد ديونها - غالباً للمقرضين الجشعين والأثرياء من القطاع الخاص - مقارنة بالإنفاق على الرعاية الصحية¹⁸، فيما يخطط الكثير من البلدان أيضاً لخفض الإنفاق بشكل وحشي. وقد قَدّرت منظمة أوكسفام أنه على مدى السنوات الخمس المقبلة، تخطط ثلاثة أرباع الحكومات لخفض إنفاقها، ليبليغ إجمالي التخفيضات 7,8 تريليون دولار¹⁹.

عصر أزمات يخلق ثروات ضخمة لقلّة قليلة من البشر

في الوقت نفسه، تضخم حجم الثروة التي راكمها المتربعون على قمة الهرم، والتي وصلت أصلاً إلى مستويات قياسية إذ ركزت الأزمة العالمية ثروات ضخمة جديدة بين يدي نخبة صغيرة. وعلى مدى السنوات العشر الماضية، استحوذ أغنى 1 بالمائة من البشرية على أكثر من نصف الثروة العالمية الجديدة²⁰. ومنذ عام 2020، وفقاً لتحليل منظمة أوكسفام لبيانات كريدي سويس، تسارع استيلاء أصحاب الثراء الفاحش هذا على الثروة، واستحوذ أغنى 1 بالمائة من البشر على ما يقرب من ثلثي جميع الثروة الجديدة التي تراكمت. ويشكل ذلك ستة أضعاف ما حصل عليه أفقر 90 بالمائة من البشرية²¹. ومنذ عام 2020، مقابل كل دولار من الثروة العالمية الجديدة التي كسبها شخص من أفقر 90 بالمائة من البشرية، جنى أحد أصحاب المليارات في العالم 1,7 مليون دولار²².

الرسم 1 حصة الثروة الجديدة المراكمة (نسبة مئوية من إجمالي الثروة الجديدة)



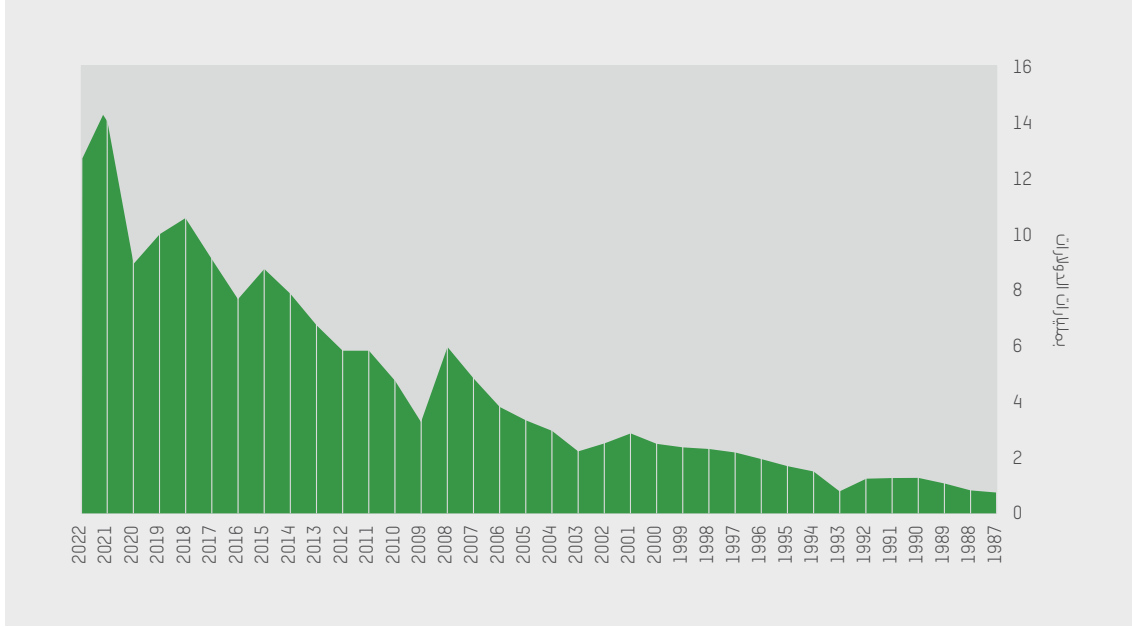
المصدر: حساب منظمة أوكسفام استناداً إلى تقرير كريدي سويس للثروة العالمية²³

لقد حقق أصحاب المليارات مكاسب ضخمة خلال الجائحة، كما أدّى طوفان الأموال العامة التي ضختها البلدان الغنية في الاقتصاد، والتي كانت ضرورية لدعم مواطنيها، إلى ارتفاع أسعار الأصول والثروة في القمة، ويعني ذلك أنه في غياب الضرائب التصاعدية، فقد استحوذ أصحاب الثراء الفاحش على ثروات غير مسبوقه.

وعلى الرغم من انخفاض ثروات أصحاب المليارات بشكل طفيف منذ بلوغها ذروتها في عام 2021، إلا أنها لا تزال أعلى بتريليونات الدولارات مما كانت عليه قبل الجائحة²⁴. وقد جاءت هذه الطفرة الناجمة عن الأزمة بالنسبة لأصحاب الثراء الفاحش على رأس سنوات عديدة من الثروات المتنامية بشكل كبير في القمة، وتزايد اللامساواة في الثروة.

كما تخلق أزمة تكاليف المعيشة الحالية، مع تصاعد أسعار الغذاء والطاقة، مكاسب هائلة لمتربعين على قمة الهرم. وتشهد شركات الغذاء والطاقة تحقيق أرباح هائلة وتقدّم مدفوعات قياسية لمساهميها الأثرياء وأصحاب المليارات. ويدفع التّربّح من أسعار الشركات بما لا يقل عن 50 بالمائة من التضخم في أستراليا وأوروبا والولايات المتحدة، في أزمة هي بسبب «تكلفة الريح» بقدر ما هي أزمة تكاليف المعيشة²⁵.

الرسم 2 الزيادة في ثروة أصحاب المليارات 1987-2022 (بالقيمة الحقيقية)



المصدر: قائمة فوربس لأصحاب المليارات في العالم²⁶

كل ملياردير هو عبارة عن فشل سياسي

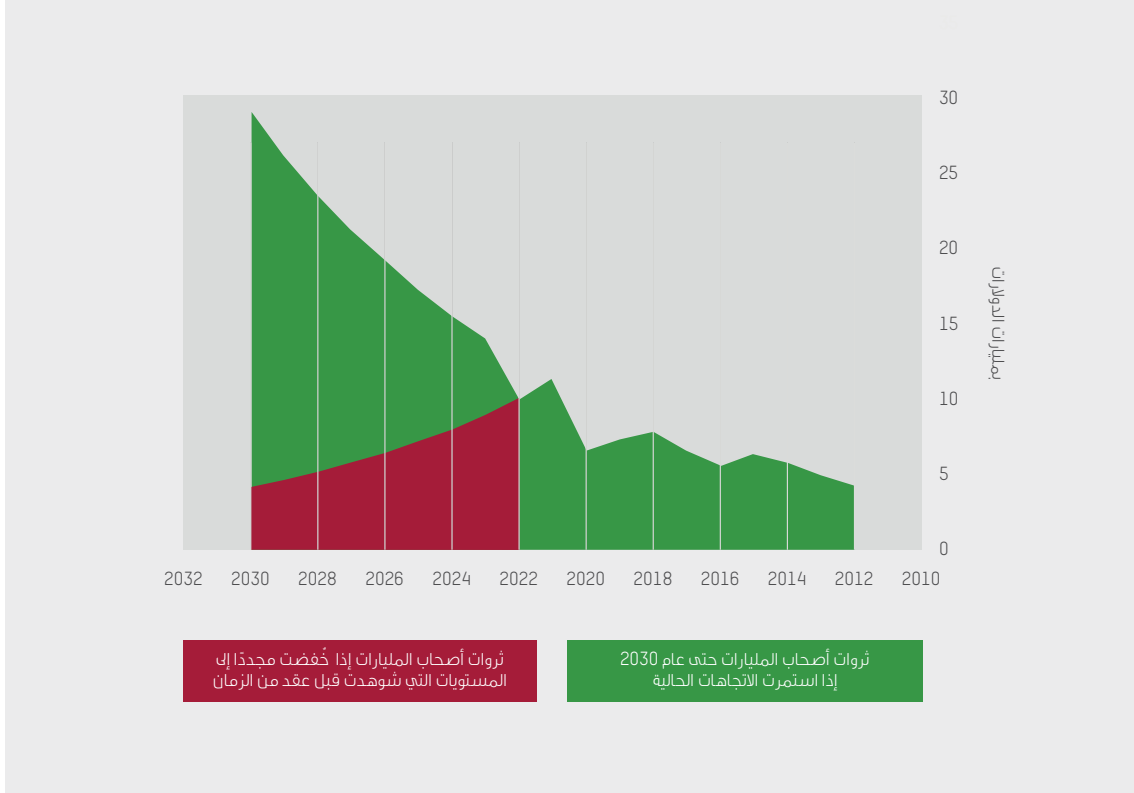
يقوّض التركيز الشديدة للثروة للنمو الاقتصادي، ويفسد السياسة ووسائل الإعلام، ويقضم الديمقراطية، ويفاقم الاستقطاب السياسي. ويُظهر بحث جديد أجرته منظمة أوكسفام أيضًا أن الأغنياء هم المساهمون الرئيسيون في انهيار المناخ؛ فالملياردير يسبب انبعاثات من الكربون أكثر بـ 100 ضعف ما ينتج عن الشخص العادي²⁷، ومن المحتمل أن يستثمر أصحاب المليارات مرتين أكثر من غيرهم في الصناعات الملوثة مثل الوقود الأحفوري²⁸.

إنّ مجرد وجود أرباح قياسية وأصحاب مليارات مزدهرين، فيما يواجه معظم الناس التقشف والفقر المتزايد وأزمة تكلفة المعيشة، لهو خير دليل على نظام اقتصادي يفشل في خدمة الإنسانية. ولفترة طويلة جدًا، ضللت الحكومات والمؤسسات المالية الدولية والنخب العالمية بسردها رواية خيالية عن اقتصاد يتقاصر نحو الأسفل، حيث من شأن الضرائب المنخفضة والمكاسب المرتفعة لقلّة من الناس أن تفيدنا جميعًا في نهاية المطاف. إنها سرديّة لا أساس لها من الصّحة.

وهي سرديّة لنظام اقتصادي تركنا من دون الأدوات اللازمة أو حتى مجرد الخيال لمواجهة هذا العصر الجديد من الأزمات. لقد فقد هذا النظام مصداقيته إلى حدّ كبير، ومع ذلك لا يزال يهيمن على عقول قاداتنا. إنه نظام يستمر في العمل بشكل ممتاز فعليًا لصالح مجموعة صغيرة من الناس في قمة الهرم - معظمهم من الرجال البيض الأغنياء المقيمين في شمال الكرة الأرضية²⁹.

ولكسر هذه الدورة الفاقدة للمصداقية والمتمثلة في التراكم اللامتناهي لثروات أصحاب المليارات، تحتاج الحكومات إلى معالجة جميع الطرق المتعددة التي يجري بها التلاعب بالاقتصاد لصالحها، بما في ذلك قوانين العمل وخصخصة الأصول العامة وتعويضات الرؤساء التنفيذيين وأكثر من ذلك بكثير. وفي حين أن كل هذا مطلوب، تستخدم منظمة أوكسفام هذا التقرير لتسليط الضوء على أحد الحلول الرئيسية التي تعتقد أنها توفر إمكانات هائلة: وهي فرض الضرائب على الأثرياء. وتعتقد منظمة أوكسفام أن العالم، كنقطة انطلاق، يجب أن يهدف إلى خفض ثروة أصحاب المليارات وتقليص أعدادهم إلى النصف من الآن وحتى عام 2030، سواء من خلال زيادة الضرائب على أغنى 1 بالمائة من البشر الأعلى دخلًا، أو عبر تبني سياسات أخرى لمواجهة أصحاب المليارات. ومن شأن ذلك أن يعيد ثروات أصحاب المليارات وأعدادهم إلى ما كانت عليه قبل عقد فقط من الزمان - أي في عام 2012، وينبغي أن يكون الهدف النهائي هو الذهاب إلى أبعد من ذلك، وإلغاء وجود أصحاب المليارات تمامًا، كجزء من توزيع أكثر عدلًا وعقلانية لثروة العالم.

الرسم 3 السفح الآخر من الجبل - سيناريوان اثنان لثروات أصحاب المليارات من الآن وحتى عام 2030

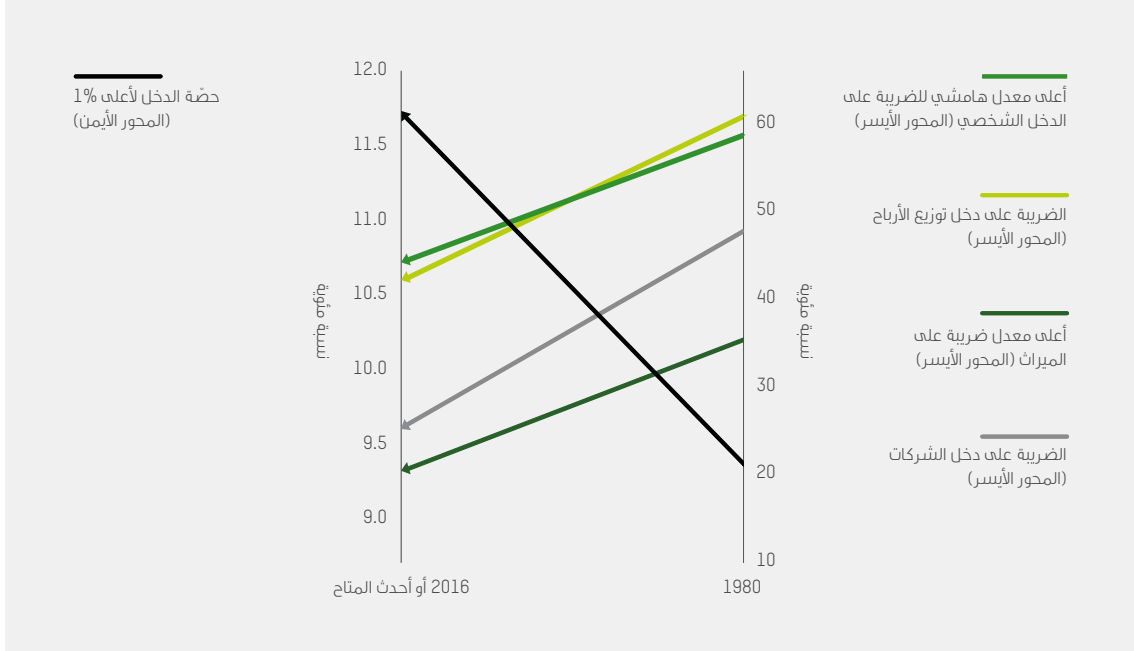


المصدر: حسابات منظمة أوكسفام استنادًا إلى تحليل قائمة فوربس لأصحاب المليارات في العالم³⁰. يوضح الرسم 3 سيناريوين اثنين: في السيناريو الأول، تستمر ثروة أصحاب المليارات في النمو بنفس المعدل الذي كانت عليه خلال العقد الماضي. وفي الثاني، تُستخدم الضرائب وغيرها من التدابير للحد من ثروات أصحاب المليارات إلى ما كانت عليه قبل 10 سنوات.



تصوير جوزيب مونتر مارثينيز من بيكساباي

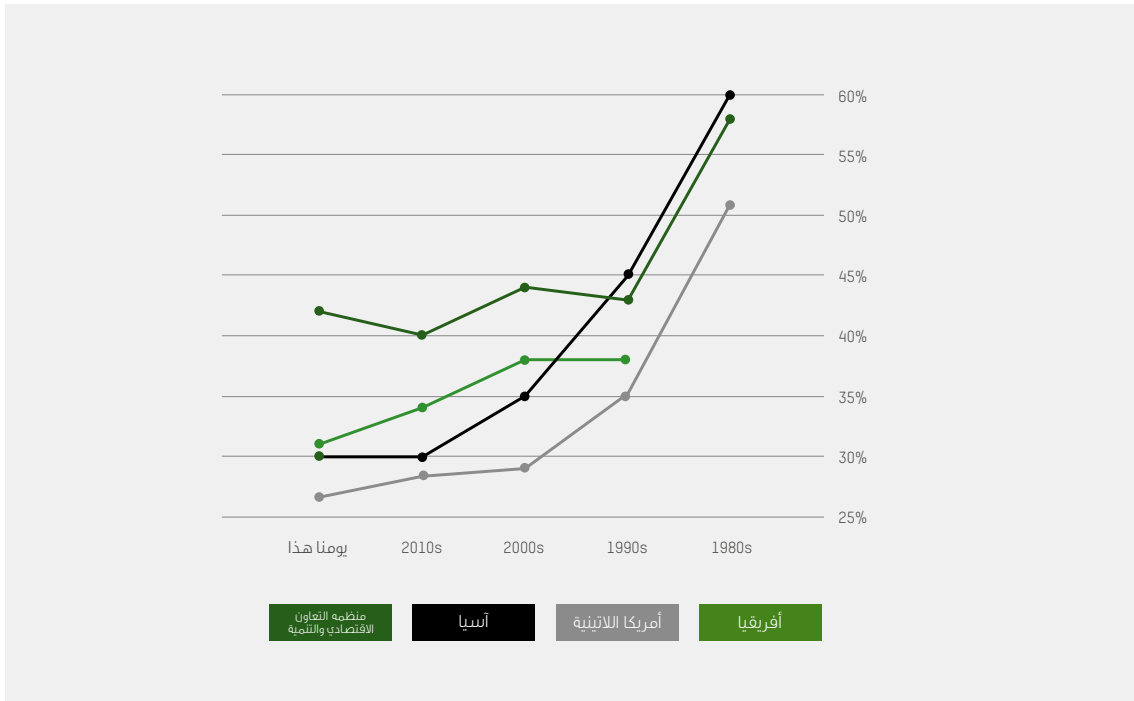
الرسم 4 في البلدان الغنية، تزامن انخفاض معدلات الضرائب على الأغنياء مع ارتفاع حصة دخل أغنيى 1 بالمئة من البشر.



المصدر: حسابات منظمة أوكسفام استنادًا إلى بيانات من مختبر اللامساواة العالمي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وسكيف وستاسافاج (2016)³¹

وستلعب الضرائب دورًا حاسمًا في تحقيق هذه الرؤية التي لن تحدث إلا إذا أجرينا قطيعة جذرية مع عقود من التخفيضات الضريبية للأغنياء والشركات. وقد تزامن الارتفاع المذهل في الثروة والدخل في القمة مع انهيار الضرائب على أغنيى 1 بالمئة. وفي حين وجود تفاوتات بين البلدان، فإن الاتجاه العام نحو خفض الضرائب على الأغنياء كان مشابهًا بشكل ملحوظ في جميع مناطق العالم.

الرسم 5 أعلى معدلات ضريبة الدخل الشخصي المطبقة على الأغنياء



المصدر: حسابات أوكسفام استنادًا إلى بيانات من المركز الإحصائي لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، ولجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ، ومعهد التنمية فيما وراء البحار³².

- مقابل كل دولار يُجبي كضريبة، تأتي أربعة سنتات فقط من الضرائب على الثروة³³. ويتجلى الفشل في فرض ضرائب على الثروة بشكل أكثر وضوحًا في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، حيث تبلغ اللامساواة أعلى مستوياتها³⁴.
- لا يطبق ثلثا البلدان أي شكل من أشكال ضريبة الميراث والأصول التي تمرر إلى الورثة المباشرين³⁵. ويعيش نصف أصحاب المليارات في العالم الآن في بلدان لا تطبق مثل هذه الضريبة، ما يعني أن 5 تريليونات دولار ستمرر معفاة من الضرائب إلى الجيل القادم، وهو مبلغ أكبر من الناتج المحلي الإجمالي لأفريقيا³⁶. وتولد أمام أعيننا الآن طبقة أرستقراطية جديدة وقوية وغير خاضعة للمساءلة.
- تراجعت أعلى معدلات الضريبة على الدخل وأصبحت أقل تصاعديّة، إذ انخفض متوسط معدل الضريبة على الأغنياء من 58 بالمئة في عام 1980 إلى 42 بالمئة مؤخرًا في بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. وفي 100 بلد، كان متوسط المعدل أقل من ذلك، إذ بلغ 31 بالمئة³⁷.
- تبلغ معدلات الضريبة على أرباح رأس المال - وهي في معظم البلدان أهم مصدر للدخل للأغنى 1 بالمئة من البشر - 18 بالمئة فقط في المتوسط في أكثر من 100 دولة. ولا تفرض سوى ثلاثة بلدان فقط ضريبة على دخل رأس المال تفوق الدخل من العمل³⁸.

وكانت النتائج مذهلة. إذ يكشف التركيز على القمة أن العديد من أغنى الرجال على هذا الكوكب اليوم يفلتون من دفع أي ضرائب تقريبًا. فعلى سبيل المثال، ثبت أن أحد أغنى الرجال في التاريخ، وهو إيلون ماسك، يدفع «معدل ضريبة فعلي» بنسبة 3,2 بالمئة³⁹، فيما يدفع أحد أغنى أصحاب المليارديرات، وهو جيف بيزوس، أقل من 1 بالمئة⁴⁰. وفي المقابل، تدفع أبر كريستين، إحدى البائعات في السوق الذين تعمل معهن منظمة أوكسفام في أوغندا، 40 بالمئة من أرباحها كضرائب⁴¹.

الإطار 1: لا يجب أن يكون الأمر على هذا النحو - يوم كان أعلى معدل الضريبة في أمريكا 90 بالمئة

كانت الضرائب على الأغنياء أعلى من ذلك بكثير في ما مضى. ففي الولايات المتحدة، كان أعلى معدل هامشي لضريبة الدخل الفيدرالية 91 بالمئة من عام 1951 إلى عام 1963. وقد بلغت أعلى معدلات الضريبة على الميراث 77 بالمئة حتى عام 1975. وبلغ متوسط معدل الضريبة على الشركات ما يزيد قليلاً عن 50 بالمئة خلال خمسينيات وستينيات القرن الماضي⁴². وكان ثمة مستويات مماثلة من الضرائب في الدول الغنية الأخرى. وقد تلقت هذه المستويات العالية من الضرائب دعمًا كبيرًا عبر الطيف السياسي وكانت موجودة جنبًا إلى جنب مع بعض عقود النمو الاقتصادية التي شهدناها.

إحدى أكثر الأدوات الاستراتيجية لمحاربة اللامساواة ومكافحة الأزمات المتعددة: فرض الضرائب على الأغنياء

إن فرض ضرائب أعلى على الأثرياء والشركات هو السبيل إلى الخروج من الأزمة المتعددة اليوم، ويمكن أن يجنبنا التشفير، وأن يُستخدم لمحاربة التضخم وارتفاع الأسعار، وأن يجنبنا القسوة غير الضرورية المتمثلة في العوز الجماعي والجوع.

كما أن فرض ضرائب ينسب أعلى هو شرط مسبق للحكومات الاستراتيجية الناجحة ولمنحها الموارد اللازمة للاستثمار في الرعاية الصحية والتعليم الشاملين ولمجتمعات أكثر سعادة وصحة وللابتكار وللبحث والتطوير وللانتماء إلى الاقتصادات الخضراء ولوقوف انهيار المناخ.

وجنبًا إلى جنب مع معهد الدراسات السياسية (Institute for Policy Studies) وأصحاب الملايين الوطنيين (the Patriotic Millionaires) وتحالف محاربة اللامساواة (The Fight Inequality Alliance)، استخدمت منظمة أوكسفام بيانات من Wealth-X وفوربس لحساب أن ضريبة على الثروة بنسبة 2 بالمئة على أصحاب الملايين في العالم، و3 بالمئة على أولئك الذين تزيد ثروتهم عن 50 مليون دولار، و5 بالمئة على أصحاب المليارات ستسمح بجباية 1,7 تريليون دولار سنويًا، وسيكون ذلك كافيًا لانتشال ملياري شخص من براثن الفقر. بالإضافة إلى ذلك، يمكن لهذه الضرائب أن تسد فجوة تمويل النداءات الإنسانية الطارئة للأمم المتحدة وأن تمول خطة عالمية للقضاء على الجوع. وعلاوة على ذلك، يمكن أن تساعد في تمويل الخسائر والأضرار التي تلحق بالبلدان المنخفضة الدخل والشريحة الأدنى من البلدان المتوسطة الدخل بسبب انهيار المناخ، وأن توفر الرعاية الصحية الشاملة والحماية الاجتماعية لجميع مواطني البلدان المنخفضة الدخل والشريحة الأدنى من البلدان المتوسطة الدخل (3,6 مليار شخص)⁴³. إن فرض الضرائب على أصحاب الثراء الفاحش يقلل بشكل مباشر من ثروات الأغنياء ويقلص أعدادهم، ويخلق مجتمعات أكثر مساواة، ويمنع ظهور نخب قوية وغير خاضعة للمساءلة وشبه أرستقراطية. كما أنه يقلل من اللامساواة الاجتماعية المسببة للتآكل.

وقد شهدت اللحظات السابقة من الأزمة العالمية زيادات في الضرائب المفروضة على الأغنياء، بروح من التضامن، ومن المخيب للآمال أن هذا الأمر لم يحدث خلال ذروة الجائحة. فبدلاً من ذلك، لم تزد 95 بالمئة من البلدان الضرائب المفروضة على الأثرياء والشركات بل خفضتها⁴⁴.

تحول في الاتجاه...

والآن تعمل هذه الأزمة المتعددة أخيرًا على زعزعة التفكير القديم. إن الحجة المؤيدة لغرض المزيد من الضرائب على الأغنياء لدعم الناس خلال هذه الأزمات تُطرح بشكل متزايد عبر الانقسامات السياسية القديمة، بما في ذلك من مؤسسات لم تكن متوقعة مثل صندوق النقد الدولي والبنك المركزي الأوروبي. وعندما اضطرت حكومة المملكة المتحدة إلى التراجع عن مجموعة من التخفيضات الضريبية المقترحة للأثرياء في أكتوبر 2022، بعد اندلاع أزمة اقتصادية وسياسية، كان ذلك بمثابة نقطة تحول جذرية⁴⁵.

ويظهر الآن تصدع واضح في الإجماع الذي دام عقودًا من الزمان والذي قاد جدول أعمال التخفيضات الضريبية للأثرياء والشركات، لكن لا يمكن هدم الجدار من دون دفعة نشطة من الأشخاص العاديين. والحقيقة هي أن التخفيضات الضريبية للأغنياء لم تكن أبدًا مدفوعة بطلب شعبي: فقد أظهرت استطلاعات الرأي في العديد من البلدان أن المواطنين عبر العالم رأوا منذ فترة طويلة أن فرض ضرائب على الأغنياء أمر ضروري ومنطقي (يرجى مراجعة الإطار 2). ولكي يحدث التغيير، نحتاج إلى دحر الاستيلاء السياسي الذي دفع جدول أعمال فرض ضرائب شديدة الانخفاض على الأغنياء والشركات.

الإطار 2: فرض ضرائب على الأغنياء - فكرة شائعة للغاية، حتى بين الأغنياء أنفسهم

وجدت استطلاعات الرأي باستمرار أن معظم الناس يؤيدون فرض ضرائب على الأغنياء⁴⁶. وتظهر استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة أنه في العقد الماضي، ولأول مرة، بدأ غالبية الأمريكيين في الاتفاق على أن «حكومتهم يجب أن تعيد توزيع الثروة عن طريق فرض ضرائب باهظة على الأغنياء»⁴⁷. ويُقدر أن 80 بالمائة من المواطنين الهنود يؤيدون زيادة الضرائب على الأغنياء⁴⁸، و85 بالمائة من البرازيليين يؤيدون زيادة الضرائب على أصحاب الثراء الفاحش لتمويل الخدمات الأساسية⁴⁹.

وفي أفريقيا، اتفق 69 بالمائة من الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع في 34 بلدًا على أنه «من العدل فرض ضرائب على الأغنياء بمعدل أعلى من الأشخاص العاديين من أجل تمويل البرامج الحكومية لصالح الفقراء»⁵⁰. بل يوافق أصحاب الثراء الفاحش على ذلك، وفي يناير 2022، وقّع أكثر من 100 مليونير خطابًا يدعو إلى زيادة الضرائب⁵¹.

وفيما نواجه هذه الأزمات الجديدة، يجب أن نتعلم الدروس المستفادة من جائحة كورونا. كما يجب على الحكومات في جميع أنحاء العالم زيادة الضرائب على الأشخاص الأكثر ثراءً وبسرعة.

لقد حان الوقت لحسن سليم جديد

نحن بحاجة إلى إعادة تصوّر اقتصاداتنا وإعادة ابتكارها وإعادة توظيفها لمواجهة هذه الأزمات، من أجل بناء عالم أكثر مساواة وإنقاذ كوكبنا بشكل عاجل. وعلى وجه الخصوص، نحن بحاجة إلى إعادة تعلم الدروس المستفادة من تاريخنا. حين كان الأغنياء يدفعون حصّتهم العادلة من الضرائب التي كانت تساعد في تمويل توسيع الحقوق مثل الوصول الشامل إلى الرعاية الصحية والتعليم.

ليست اللامساواة بالأمر الحتمي، بل هي محض خيار سياسي. ويمكن للحكومات اتخاذ خطوات واضحة وملموسة وعملية للحدّ بشكل جذري من اللامساواة ومنح نفسها القوة المالية لحماية شعوبها. وبوسعها أن تختار مساعدة مواطنيها بأمان خلال الأزمات، بدلًا من فرض معاناة لا داعي لها عليهم من خلال سياسات التقشف.

ما مقدار الضريبة التي يجب أن يدفعها الأشخاص الأكثر ثراءً؟

تدعو منظمة أوكسفام كل دولة إلى تطبيق مزيج من الضرائب التي من شأنها أن تضمن سداد أغنيى 1 بالمائة من البشر معدلات ضريبية أعلى بكثير أي ما لا يقل عن 60 بالمائة من دخلهم كضرائب مثلاً، وأن يظل أصحاب الملايين والمليارات يدفعون معدلات ضريبية من إجمالي دخلهم، من العمل ومن استثماراتهم الرأسمالية.

وستتطلب معدلات في هذا المستوى، على الأقل، مضاعفة متوسط معدل الضريبة البالغ اليوم 31 بالمائة فقط على الدخل الشخصي لأصحاب الدخل الأعلى في 100 بلد، ومضاعفة معدل مكاسب رأس المال إلى أربعة أمثاله، والذي يبلغ حاليًا 18 بالمائة فقط في المتوسط في 123 بلدًا⁵². وكانت معدلات الضريبة الهامشية البالغة 60 بالمائة وما فوق على الدخل الشخصي للأغنياء هي القاعدة لفترات طويلة من القرن العشرين⁵³. وبالنسبة لأصحاب الثراء الفاحش - أي أولئك الذين يملكون ثروات بملايين أو مليارات الدولارات - فلا بد أن تكون معدلات الضرائب 75 بالمائة أو أعلى، لبحر جماع أجور المسؤولين التنفيذيين التي بلغت مستويات قياسية.

وإذا كان للحكومات أن تفرض ضرائب شاملة على الدخل، فيتعين عليها أن تضمن فرض ضرائب على المكاسب من رأس المال بنفس القدر على الأقل، ويفضّل أن تكون أعلى من الضرائب على الدخل من العمل. وفي معظم البلدان، يشكل الدخل من رأس المال أهم مصدر للدخل بالنسبة للأغنياء، وفي معظم الولايات القضائية يخضع حاليًا لمعدلات ضريبية أقل بكثير من تلك المفروضة على الدخل الناتج عن العمل.

كما يجب على الحكومات أن تطبق على وجه السرعة ضرائب تضامنية على الثروة لمرة واحدة على أصحاب الثراء الفاحش لاستعادة مكاسب الجائحة المدفوعة من المال العام، ولا بد من تطبيق ضرائب دائمة على الثروة، وتحديدًا بمعدل مرتفع بالقدر الكافي للحد من أعداد أصحاب الثراء الفاحش، وقد حسبت منظمة أوكسفام أنه بمجرد الحفاظ على ثروة أصحاب المليارات ثابتة على مدى السنوات الخمس الماضية، كانت الحكومات بحاجة إلى فرض ضرائب على ثرواتهم بمعدل 12,8 بالمائة في كل عام⁵⁴.

إن خفض أعداد أصحاب المليارات وأصحاب الثراء الفاحش لا ينبغي أن يتحقق عن طريق الضرائب وحدها، بل ثمة حاجة إلى تدابير أخرى لبناء اقتصاد لا ينتج مثل هذه اللامساواة الشديدة في الثروة في المقام الأول. ومع ذلك، يمكن للضرائب على الثروة، بل وينبغي لها، أن تلعب دوراً محورياً في سد الفجوة.

وينبغي أن تشمل الضرائب على الثروة تعزيز الضرائب على الممتلكات والأراضي. ويحتاج كل بلد أيضاً إلى مستوى عالٍ من ضريبة الميراث على أصحاب الثراء الفاحش، لمنع استمرار اللامساواة لأجيال قادمة وخلق طبقة أرستقراطية جديدة، وبعيداً عن هذه الضرائب، يتعين على الحكومات أيضاً أن تستكشف استخدام ضرائب الثروة الصافية.

لقد حان الوقت لفرض ضرائب على الأغنياء

ليس فرض ضرائب أعلى على الأثرياء الحل الوحيد لأزمة اللامساواة، ولكنه يشكل جزءاً أساسياً من هذا الحل. وقد حان الوقت لكي تتخلص الحكومات من عقود من العقود من الإيديولوجية الفاشلة ونفوذ النخبة الغنية، وأن تفعل الشيء الصحيح؛ ألا وهو فرض الضرائب على الأغنياء.

ويمكن بعد ذلك استخدام الإيرادات التي ستجني من هذه الموجة الجديدة من الضرائب التصاعدية لبناء مستقبل أكثر عدلاً ومساواة واستدامة لنا جميعاً.

ويجب على الحكومات استخدام الأدوات الضريبية المتاحة لها لعكس مدّ اللامساواة هذا، باتباع هذه الخطوات الأربع للوصول إلى عالم أكثر مساواة:

1. فرض ضرائب تضامنية على الثروة لمرة واحدة وضرائب على الأرباح غير المتوقعة للشركات فضلاً عن فرض ضرائب أعلى بكثير على توزيعات الأرباح لوقف الترتيح من الأزمات.
2. زيادة الضرائب بشكل دائم على أغنيى 1 بالمائة من البشر إلى ما لا يقل عن 60 بالمائة من دخلهم من العمل ومن رأس المال، مع معدلات أعلى لأصحاب الملايين والمليارات.
3. فرض ضرائب على ثروات أصحاب الثراء الفاحش بمعدلات عالية بما يكفي للحدّ بشكل منهجي من الثروة المفرطة وتقليل تركيز السلطة واللامساواة.
4. استخدام عائدات هذه الضرائب لزيادة الإنفاق الحكومي على القطاعات التي تلغي اللامساواة، مثل الرعاية الصحية والتعليم والأمن الغذائي، وتمويل الانتقال العادل إلى عالم منخفض الكربون.

- 34 مذكرة المنهجية، الإحصائية 3-23.
- 35 مذكرة المنهجية، الإحصائية 3-15.
- 36 مذكرة المنهجية، الإحصائية 3-14.
- 37 مذكرة المنهجية، الإحصائية 3-2 و 3-8.
- 38 مذكرة المنهجية، الإحصائية 3-12.
- 39 بروبايكا. (2021، 8 يونيو). ملفات مصلحة الضرائب السرية. مرجع سابق.
- 40 المرجع السابق.
- 41 المصدر: منظمة أوكسفام في أوغندا، مرجع سابق.
- 42 سايز، إي، وزوكمان، ج. (2019). انتصار الظلم: كيف يتهرب الأغنياء من الضرائب وكيف يمكن إرغامهم على دفعها. نيويورك: ديليو ديليو نورتون وشركاه.
- 43 مذكرة المنهجية، الإحصائية 3-22.
- 44 منظمة أوكسفام، (11 أكتوبر، 2022). يُظهر مؤشر جديد أن الحكومات في جميع أنحاء العالم قد تسببت بانفجار في اللامساواة خلال جائحة كورونا. بيان صحفي، [https://www.oxfam.org/en/press-releases/new-index-shows-governments-worldwide-stoked-inequality-explosion-during-covid-19#:~:text=The%202022%20Commitment%20to%20Reducing%20inequality%20\(CRI\)%20Index%20is%20the,161%20governments%20during%202020%E2%80%932022](https://www.oxfam.org/en/press-releases/new-index-shows-governments-worldwide-stoked-inequality-explosion-during-covid-19#:~:text=The%202022%20Commitment%20to%20Reducing%20inequality%20(CRI)%20Index%20is%20the,161%20governments%20during%202020%E2%80%932022).
- 45 واكر، ب. ب.، كريرار، ب. وماسون، ر. (14 أكتوبر، 2022). ليز تروس تطرد كواسي كوارتنغ قبل تحول ضريبة الشركات. ذاغارديان. <https://www.theguardian.com/politics/2022/oct/14/liz-truss-press-conference-u-turn-corporation-tax-kwasi-kwarteng>
- 46 مكلوسكي، إي (5 أكتوبر، 2022). فرض الضرائب على الأغنياء أمر شائع حقًا... وفي كل مكان. مدونة اصحاب الملايين الوطنيين. <https://patrioticmillionaires.org/2022/10/05/taxing-the-rich-is-really-really-popular-everywhere>
- 47 نيويورك، ف. (12 أغسطس، 2022). لا يزال المواطن الأمريكي العادي موافقًا على فرض ضرائب أعلى على الأغنياء. مدونة غالوب لمسائل الاقتراع. <https://news.gallup.com/opinion/polling-matters/396737/average-american-remains-higher-taxes-rich.aspx>
- 48 تحالف محاربة اللامساواة. (2022، 27 يناير). يؤيد 8 من أصل 10 هنود فرض ضريبة على الشركات والأغنياء الذين استفادوا أثناء الجائحة: استبيان تحالف محاربة اللامساواة. بيان صحفي. <https://www.fightinequality.org/news/every-8-out-10-indians-want-tax-rich>
- 49 منظمة أوكسفام البرازيل، (14 سبتمبر، 2022). يدافع البرازيليون عن فرض ضرائب على الأكثر ثراء لتمويل الدخل والمساعدة الاجتماعية لمن هم في أمس الحاجة إليها. بيان صحفي باللغة البرتغالية. <https://www.oxfam.org.br/noticias/brasileiros-defendem-impostos-sobre-mais-ricos-para-financiar-renda-e-assistencia-social-a-quem-mais-precisa>
- 50 إيسبيل، ت. (2022). دفع الفاتورة؟ شرعية أقل، والمزيد من التجنب يطبع وجهات النظر الأفريقية بشأن الضرائب. Afrobarometer. https://www.afrobarometer.org/wp-content/uploads/2022/02/pp78-pap6-less_legitimacy_more_avoidance_mark_africans_views_on_taxation-afrobarometer_policy_paper-28jan22.pdf
- 51 منظمة أوكسفام، (19 يناير، 2022). أكثر من 100 مليونير يصابون بفرض ضرائب على الثروة على الأغنياء لزيادة الإيرادات التي يمكن أن تنتشل المليارات من الفقر. بيان صحفي. <https://www.oxfam.org/en/press-releases/over-100-millionaires-call-wealth-taxes-richest-raise-revenue-could-lift-billions>
- 52 مذكرة المنهجية، الإحصائية 3-8 و 3-12.
- 53 يمكن الاطلاع على الأمثلة في القسم 2.1 في التقرير الكامل.
- 54 مذكرة المنهجية، الإحصائية 3-17.

أوكسفام

أوكسفام هي اتحاد دولي من 21 منظمة، تعمل مع شركائها وحلفائها، للوصول إلى ملايين الناس في جميع أنحاء العالم. نعالج معاً أوجه عدم المساواة لوضع حد للفقر والظلم، الآن وفي الأجل الطويل – من أجل تحقيق مستقبل يتسم بالتكافؤ. يرجى التواصل كتابة مع أي من الوكالات للحصول على مزيد من المعلومات أو زيارة الموقع التالي www.oxfam.org.

www.oxfamamerica.org) أوكسفام أمريكا

www.oxfam.org.nz) أوكسفام أوتياروا

www.oxfam.org.au) أوكسفام أستراليا

www.oxfamsol.be) أوكسفام بلجيكا

www.oxfam.org.br) أوكسفام البرازيل

www.oxfam.ca) أوكسفام كندا

lac.oxfam.org/countries/colombia) أوكسفام كولومبيا

www.oxfamfrance.org) أوكسفام فرنسا

www.oxfam.de) أوكسفام ألمانيا

www.oxfam.org.uk) أوكسفام بريطانيا

www.oxfam.org.hk) أوكسفام هونغ كونغ

www.oxfamibis.dk) أوكسفام إيبيس (الدانمرك)

www.oxfamindia.org) أوكسفام الهند

www.oxfamintermon.org) أوكسفام إنترمون (إسبانيا)

www.oxfamireland.org) أوكسفام أيرلندا

www.oxfamitalia.org) أوكسفام إيطاليا

www.oxfammexico.org) أوكسفام المكسيك

www.oxfamnovib.nl) أوكسفام نوفيب (هولندا)

www.oxfam.qc.ca) أوكسفام كيبيك

www.oxfam.org.za) أوكسفام جنوب أفريقيا

www.kedv.org.tr) مؤسسة كيدف



OXFAM